

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[110] سائر المعصومين وكبار العلماء والقادة المصلحين مدين لهذه الخلّة الحسنة في تعاملهم مع أفراد المجتمع وهي (حسن الخلق)، ومن الأسباب المهمّة في عدم موفقيّة بعض القادة والعظماء في التاريخ البشري رهين لسوء خلقهم أيضاً، إنّ تاريخ الأنبياء والأولياء والمعصومين وسائر القادة المصلحين في العالم مليء بشواهد حيّة على هذا الموضوع، وبهذه الإشارة نعود إلى القرآن الكريم لنستوحي من آياته الشريفة ما يرشدنا في هذا الطريق ويسلّط الضوء على زواياه المعتمّة: 1 - (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنَذُنَّ لَهُمْ وَلَوْ كُنْزَتَ فَظًّا غَلِيظَ الْفَقْلَابِ لَا نَرْفَعَهُمْ وَلَا نَرَفَعُهُمْ فِي الْأُمُتِ وَكَذَلِكَ فَتَنُوكَ كَلِّ عَلَى إِنْ إِنْ يُحِبُّ الْأُمُتِ وَكَذَلِكَ لَعَلَى خُلُقِ عَظِيمِ) (2)، 3 - (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ إِنْ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصِصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْاصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) (3)، 4 - (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (4)، 5 - (إِذْ هَبْنَا إِبْرَاهِيمَ إِزْنَةً طَغَى * فَاقُولُوا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ بِأَنَا لَعَلَّاهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (5) 6 - (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَدْنَىٰ ذَاكَ الْيَدِ بِذَلِكَ وَابْيِّنْ لَهُ عَدَاوَةَ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَاقِيهَا إِلَّا السَّادِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَاقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمِ) (6)، تفسير واستنتاج: "الآية الأولى" وردت مسألة (حسن الخلق) بعنوان أنّها أحد الخصوصيات للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأحد العوامل المهمّة لتقدّم وتكامل الدعوة الإسلامية في المجتمع العربي آنذاك 1، سورة آل عمران، الآية 159، 2، سورة قلم، الآية 4، 3، سورة لقمان، الآية 18 و 19، 4، سورة البقرة، الآية 84، 5، سورة طه، الآية 43 و 44، 6، سورة فصلت، الآية 34 و 35.